

تفسير البغوي

أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً

(أوزد عليه) على النصف إلى الثلثين ، خيره بين هذه المنازل ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يقومون على هذه المقادير ، وكان الرجل لا يدري متى ثلث الليل ومتى نصف الليل ومتى الثلثان ، فكان [الرجل] يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب ، واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت أقدامهم فرحمهم الله وخفف عنهم ونسخها بقوله : فاقراءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى " الآية . فكان بين أول السورة وآخرها سنة . أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا يحيى بن بشير ، حدثنا سعيد - يعني ابن أبي عروبة - حدثنا قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعيد بن هشام قال : انطلقت إلى عائشة رضي الله عنها فقلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت : [أأست] تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فإن خلق نبي الله - صلى الله عليه عليه

وسلم - كان القرآن ، قلت : فقيام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا أم المؤمنين ؟
قلت : أأست تقرأ : " يا أيها المزمّل " قلت : بلى ، قلت : فإن الله افترض القيام في أول
هذه السورة ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه حولا حتى انتفخت
أقدامهم وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء ، ثم أنزل الله التخفيف في آخر
هذه السورة ، فصار قيام الليل تطوعا بعد الفريضة . قال مقاتل وابن كيسان : كان هذا
بمكة قبل أن تفرض الصلوات الخمس ، ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس . (ورتل القرآن
ترتيلا) قال ابن عباس : بينه بيانا . وقال الحسن : اقرأه قراءة بينة . وقال مجاهد : ترسل
فيه ترسلا . وقال قتادة : ثبت فيه تثبتا . وعن ابن عباس أيضا : اقرأه على هينتك ثلاث
آيات أو أربعا أو خمسا . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا
همام عن قتادة قال : سئل أنس كيف كانت قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :
كانت مدا مدا ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد
الرحيم أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن

يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، حدثنا عمرو بن مرة قال
: سمعت أبا وائل قال : جاء رجل إلى ابن مسعود ، قال : قرأت المفصل الليلة في ركعة ،
فقال : هذا كهذ الشعر ؟ لقد عرفت النظائر التي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرن
بينهن ، فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين [من آل حاميم] في [كل] ركعة
أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أبي أحمد بن مثنويه ، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد
بن علي بن الحسيني الحراني فيما كتبه إلي [أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري]
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي ، حدثنا زيد بن أوزم ، حدثنا محمد
بن الفضل ، حدثنا سعيد بن زيد ، عن أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد
الله - يعني ابن مسعود - قال : لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر ، قفوا عند
عجائبه وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة . أخبرنا أبو جعفر أحمد بن
أبي أحمد بن مثنويه ، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن الحسين الحراني
فيما كتب إلي ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ، حدثنا أبو محمد يحيى بن
محمد بن صاعد ، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ، حدثنا ابن المبارك ، ح ، أخبرنا

أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ،
أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا إبراهيم
بن عبد الله الخلال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله
بن عبيدة وهو أخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال : بينا نحن نقرأ إذ خرج علينا رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : " الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأخيار وفيكم
الأحمر والأسود اقرءوا [القرآن] قبل أن يأتي أقوام يقرءونه ، يقيمون حروفه كما يقام
السهم لا يجاوز تراقيهم ، يتعجلون آخره ولا يتأجلونه " . أخبرنا أبو عثمان الضبي ، أخبرنا
أبو محمد الجراحي ، حدثنا أبو العباس المحبوبي ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا أبو
بكر محمد بن نافع البصري ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن إسماعيل بن مسلم
العبدي ، عن أبي المتوكل الناجي ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قام النبي - صلى
الله عليه وسلم - بآية من القرآن ليلة . ورواه أبو ذر ، قال : قام النبي - صلى الله عليه
وسلم - ليلة حتى أصبح بآية [من القرآن] والآية : " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم
فإنك أنت العزيز الحكيم " (المائدة - 118) .